القرآن الكريم.. هدايةٌ تُخرج الناس من الظلمات إلى النور

الثلاثاء 25 أغسطس 2026 05:00 م

يؤكـد القرآن الكريم أنه كتـاب هدايـة شامـل أنزله الله تعـالى لإخراج البشـر من ظلمـات الجهل والضـلال والهوى إلى نور الإيمان والعـدل والاستقامة، ليكون منهجًا ينظم علاقة الإنسان بربه ونفسه ومجتمعه.

ولا تقف هدايـة القرآن عنـد الوعظ المجرد، بل تمتـد إلى بناء الإنسان والأسـرة والمجتمع، عبر تشـريع رباني يحقق العـدل ويحفظ الحقوق ويهدي إلى الطريق الأقوى والأصلح في مختلف شؤون الحياة.

من الظلمات إلى نور الهداية

قـال تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: 257].

وتبرز الآيـة أن ولايـة الله للمؤمنين ليست وصـفًا نظريًا، بل هدايـة عمليـة تنقلهم من الحيرة إلى اليقين، ومن الظلم إلى العـدل، بينما يقود الطاغوت الإنسان إلى مسارات الفساد والضياع.

وقال تعالى: الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [إبراهيم: 1].

فالقرآن رسالـة لإخراج الناس من تعـدد الظلمات إلى نور واحد، هو صـراط الله العزيز الحميد، ولذلك كان التمسك به أساسًا لإصـلاح الفرد والأمة.

وقـد شـهد التاريـخ أن العرب حين اسـتجابوا لهـدي القرآن انتقلوا من التناحر والجاهليـة إلى أمـة حملت العلم والعـدل ورسالة التوحيد إلى العالم، فكان القرآن مصدرًا للتحرر من التبعية والذل والانقسام.

القرآن يهدي للتي هي أقوم

قال تعالى: إِنَّ هَذَا الْقرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا [الإسراء: 9].

وتقرر الآيـة أن هدايـة القرآن هي الأقوَم في العقيـدة والعبادة والأخلاق والمعاملات، لأنها صادرة عن الله العليم بأحوال خلقه ومصالحهم، لا عن بشر يخطئون ويصيبون.

وتتجلى هـذه الهدايـة في تشـريع يصون المال والعرض والنفس والأسـرة، ويقيم العلاقات الاجتماعيـة على الرحمة والعدل والمسؤولية، فلا يختزل الدين في الشعائر، ولا يفصل الإيمان عن السلوك اليومي.

ومن هنا، فإن زعم الاسـتغناء عن هـدي القرآن يضع الإنسان أمام تشـريعات بشـرية محـدودة تتبـدل بتبـدل المصالح والضـغوط، بينما يبقى الوحي ميزانًا ثابتًا للحق والعدل.

قال تعالى: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة: 50].

فالآية تستنكر الإعراض عن حكم الله واللجوء إلى الأهواء والظنون، وتؤكد أن اليقين بعدل الله وحكمته يقتضي تقديم شرعه على كل تصور بشري يناقضه.

كمال الدين يقتضي التمسك

قال تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة: 3].

وتعلن هذه الآية كمال الدين وتمام النعمة، بما يعني أن المسلم لا يحتاج إلى منهج بديل عن الوحي في أصول هدايته وقيمه وضوابط حياته.

فالإسـلام دين شامل، والقرآن مصـدره الأول، ومن واجب المسـلم أن يقرأه بتـدبر، ويحول آياته إلى أخلاق وعمل وعدل ورحمة، لا أن يبقيه حاضرًا في التلاوة وغائبًا عن الواقع.

ويزداد معنى الخشوع أمام عظمـة هـذا الكتاب حين يقول الله تعالى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَـذَا الْقرآن عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [الحشر: 21].

فالقرآن ليس نصًا للتبرك العابر، بل نـداء للتفكر والتـدبر والعمل؛ ومن تمسك به بصدق، اسـتضاء قلبه، واسـتقام سـلوكه، ووجد في هدايته طريقًا ثابتًا إلى صلاح الدنيا والآخرة.

.....

المراجع:

- الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، د. علي محمد محمد الصلابي، دار ابن كثير – دمشق، ط1، 1431هـ - 2010م.

- تفسير ابن كثير

- إعجاز القران الكريم، د. محمد صادق درويش، دراسة موضوعية، تحقيق: نور الدين عتر، دار الاصلاح للطباعة، ط1، 2009م.

تقارير

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

تقارير

استغاثة عاجلة لإنقاذ حياة الدكتورة شيرين شوقي المعتقلة بسجن العاشر من رمضان
الأربعاء 15 أبريل 2026 11:00 م

مقالات متعلقة

نوعرف ىلع نوفعضتسملا رصتني نيح ..نيكمتلاو مايصلا نيبء اروشاع

عاشوراء بين الصيام والتمكين.. حين ينتصر المستضعفون على فرعون

لمعلاو نيقيلا ةعانصىلإ نيملكتملا لدج نم .. ردقلاب نامي‌لإا

الإيمان بالقدر .. من جدل المتكلمين إلى صناعة اليقين والعمل

ةعيرشلا دصاقمل ةفلاخمو شغو مارح ةماقلإا لجأ نم يروصلا جاوزلا :عاتفلإا يبورولأا سلجملا

المجلس الأوروبي للإفتاء: الزواج الصوري من أجل الإقامة حرام وغش ومخالفة لمقاصد الشريعة

تاذلاو دوجولل نانسنلإا ةيؤر علاب ةداعإو ميركلا نآرقلا

القرآن الكريم وإعادة بناء رؤية الإنسان للوجود والذات

-
-
-

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©